

التسامح ميزة علي عبدالله صالح

ظل التسامح السياسي طوال السنوات الماضية الميزة الكبرى في السلوك القيادي للرئيس علي عبدالله صالح. لم يكن نهج التسامح في سلوك الرئيس نابعا من ضعف أو اصطناعا أو مهادنة من النظام بل كان قناعة وإيمانا وسلوكا أصيلا قبل أي شيء آخر.. الرئيس علي عبدالله صالح في ذروة الكتابات الصحفية التي تعرضت له شخصيا بالإساءة والتجريح ذهب بنفسه إلى وزارة الإعلام ليوجه بالغاء عقوبة الحبس ضد الصحفيين.

يحضرنى نموذج آخر لمنهجية التسامح يتمثل في إعادة أكثر من خمسة وثلاثين ألف عسكري إلى الخدمة في الجيش كمعالجة لأزمة المتقاعدین التي حدثت خلال عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧م الماضيين رغم ما قبل أن ذلك مخالف للقوانين المنظمة لعملية التقاعد، ومع ذلك فقد جاءت المعالجات التي جرت لتؤكد أن منهجية التسامح لا غنى عنها لأي وطن يبحث عن أمنه واستقراره ويريد تعزيز وحدته الوطنية وسلمه الاجتماعي.

إن التعايش السياسي لا يمكن أن يتم في ظل غياب قيم التسامح أو في ظل الإصرار على استعداء مخلفات الماضي أو رفض الترفع عن الصغائر؛ إذ إن قيم التسامح بكل ما تتطلبه من استمحاب مكارم الأخلاق يجب أن تعكس نفسها على كافة السلوكيات سواء على مستوى الأفراد أو مؤسسات الدولة أو منظمات المجتمع المدني أحرابا ونقابيات سلوفاكيا ترويبا، يفرس في النفوس ويترتب عليه الأفراد سواء كانوا مواطنين عاديين أو مثقفين أو أحرابا في السلطة أو المعارضة، وهو ما يجب أن يتعلمه الجميع من سلوك علي عبدالله صالح كقائد وكإنسان؛ لأنهم يعملون جميعا أنهم يرجعون إليه عندما يجد الحد وعندما تحقد بهم المصاعب والمخاطر، وأنه في النهاية المظلة التي يحتضنون بها جميعا ويحجون لديه المصدر الواسع والبصرة النافذة والرأي السديد والأمنلة على ذلك كثيرة وكثيرة.. وهذا الحديث ليس ترفلا -بالتأكيد- للرجل لأن الترفل يكون عندما تصف أحدا بما ليس فيه وليس بما فيه، فالجميع الخصوم قبل الأصدقاء يقرون له بهذه الصفة الإنسانية والقيادية الرائعة، وهذه الصفة النبيلة كان لها دورها بالتأكيد في تجنيد اليمن الكثير والكثير من المحن والابتلاءات العاسية التي نجد أمثالها في عدد غير قليل من البلدان.

إن التسامح سلوك نبيل يتم عن سمو صاحبه وتغلبه العلم على الخاص، وكما قد يكون صفة أصيلة في إنسان ما فإنه لا يكتب أيضا إذا رغب في ذلك أي إنسان.. وهذا يعني أن الأطراف السياسية قادرة على انتهاز التسامح كمنسلك في أدها إن أراد ذلك واستجد أنها كسبت فلما كسب الوطن.. وأظن أن عبرة السنوات الماضية خير دليل على ما نقول: فلولا ذلك المنسلك لما امتدت شبكة الطرق الهائلة لترتبط معظم محافظات الجمهورية ببعضها البعض، فتبعت في كل مكان مرت فيه الحياة والأمل بمستقبل أفضل.. واليوم نجد أنفسنا أمام مرحلة جديدة في حياتنا السياسية لا نريدنا فقط أن تعكس قيمة التسامح وأهميته بل إلى جانب ذلك نريدنا أن نخلق حالة من الثقة والاطمئنان خاصة في مجال حرية الصحافة والتعبير عن مختلف الآراء وتكريس التجربة الديمقراطية اليمنية وأن تحول بينها وبين احتمالات التراجع والعودة إلى الوراء... وفي هذا الصدد تحضرنى دوما كما تحضر الكثير منكم تجربة أداء الإعلام الرسمي المحايد والمتوازن خلال حملة الانتخابات الرئاسية الأخيرة، والتي كان الرئيس علي عبدالله صالح المنحسب الأول لها والداعم الأساسي، وقد رأينا تأثيراتها الإيجابية على صورة اليمن داخليا وخارجيا؛ رغم أن الكثير من المرأدين كانوا يعتقدون أن نشر واداعة خطابات مرشحي المعارضة ستجلب الفتاح لصالحها إلا أن ما حدث كان العكس تماما.. وهذا يجعلني أؤكد مجددا أن نهج التسامح السياسي لا ينتج إلا الثقة بالنفس، وهذه الأخيرة لا تنتج إلا كل ما هو طيب وجميل، فلماذا ينزع أولئك المرأدين اليوم من بضعة صفح أو مواقع الكترونية لا يصل تأثيرها إلى عشر تأثير الإذاعة والتلفزيون؟! ولماذا ينزع هؤلاء رغم أننا نشاهد يوميا في التلفزيون نواب المعارضة وهم يعبرون عن آرائهم بكل حرية دون أن يهتز للولولة طرفا!!!

وهذا ما يجعلنا نأمل من صاحب القلب السمو والعقل المتفوح الذي يتجاوز الكثيرين بحكمته وبعد نظره أن يتم إغلاق الملفات المفتوحة وفتح صفحة جديدة من الحوار مع القوى السياسية التي يفترض أن تتجاوز وتبادر هي الأخرى تحسيدا لنهج التسامح وتجاوز التعقيدات السابقة؛ خاصة أننا على منشارف استحقاق انتخابي هام بعد عشر شهرا من الآن، وهو استحقاق يجعلنا نأمل من فخامة الرئيس بما عرف عنه من السماحة والترفع عن الصغائر فتح صفحة جديدة مع أصحاب الكلمة بإطلاق زميلنا الصحفي محمد المقالح، ووقف محاكمات الصحفيين وفي مقدمتهم زميلنا الصحفي عبدالكريم الخواني، وإطلاق ترخيص الصحف المستكملة لشروط الإصدار وإطلاق المواقع الإلكترونية المحجوبة والتعجيل بإبناج التعديلات على قانون الصحافة لتشكيل نقلة جديدة للكلمة الحرة الصادقة المسؤولة، أما النماذج المشوهة فإن المجتمع ينهدها ولا يقبلها بفرطه وإدراكه واحساسه بروح التسامح التي تشبع بها روحه، وهو ما يفرض أن تتعاون كافة القوى السياسية والأقلام الوطنية من أجل تحقيقه ومن أجل المزيد من التقدم للأمام دون الكليدة أو المكابرة والنعنا، الأمر الذي يحتم علينا أن نحرص على التحلي بالمزيد من المسؤولية والحرص على تطوير التجربة والترفع عن الصغائر ونشر قيم التسامح والمحبة والأخوة في كافة جوانب حياتنا.



نصر طه مصطفى

* ورقة عمل قدمها نصر طه مصطفى لنقطة ثقافة التسامح الديني والسياسي في اليمن التي انعقدت في مايو ٢٠٠٨م.

وهذا ما يجعلنا نأمل من صاحب القلب السمو والعقل المتفوح الذي يتجاوز الكثيرين بحكمته وبعد نظره أن يتم إغلاق الملفات المفتوحة وفتح صفحة جديدة من الحوار مع القوى السياسية التي يفترض أن تتجاوز وتبادر هي الأخرى تحسيدا لنهج التسامح وتجاوز التعقيدات السابقة؛ خاصة أننا على منشارف استحقاق انتخابي هام بعد عشر شهرا من الآن، وهو استحقاق يجعلنا نأمل من فخامة الرئيس بما عرف عنه من السماحة والترفع عن الصغائر فتح صفحة جديدة مع أصحاب الكلمة بإطلاق زميلنا الصحفي محمد المقالح، ووقف محاكمات الصحفيين وفي مقدمتهم زميلنا الصحفي عبدالكريم الخواني، وإطلاق ترخيص الصحف المستكملة لشروط الإصدار وإطلاق المواقع الإلكترونية المحجوبة والتعجيل بإبناج التعديلات على قانون الصحافة لتشكيل نقلة جديدة للكلمة الحرة الصادقة المسؤولة، أما النماذج المشوهة فإن المجتمع ينهدها ولا يقبلها بفرطه وإدراكه واحساسه بروح التسامح التي تشبع بها روحه، وهو ما يفرض أن تتعاون كافة القوى السياسية والأقلام الوطنية من أجل تحقيقه ومن أجل المزيد من التقدم للأمام دون الكليدة أو المكابرة والنعنا، الأمر الذي يحتم علينا أن نحرص على التحلي بالمزيد من المسؤولية والحرص على تطوير التجربة والترفع عن الصغائر ونشر قيم التسامح والمحبة والأخوة في كافة جوانب حياتنا.

وهذا ما يجعلنا نأمل من صاحب القلب السمو والعقل المتفوح الذي يتجاوز الكثيرين بحكمته وبعد نظره أن يتم إغلاق الملفات المفتوحة وفتح صفحة جديدة من الحوار مع القوى السياسية التي يفترض أن تتجاوز وتبادر هي الأخرى تحسيدا لنهج التسامح وتجاوز التعقيدات السابقة؛ خاصة أننا على منشارف استحقاق انتخابي هام بعد عشر شهرا من الآن، وهو استحقاق يجعلنا نأمل من فخامة الرئيس بما عرف عنه من السماحة والترفع عن الصغائر فتح صفحة جديدة مع أصحاب الكلمة بإطلاق زميلنا الصحفي محمد المقالح، ووقف محاكمات الصحفيين وفي مقدمتهم زميلنا الصحفي عبدالكريم الخواني، وإطلاق ترخيص الصحف المستكملة لشروط الإصدار وإطلاق المواقع الإلكترونية المحجوبة والتعجيل بإبناج التعديلات على قانون الصحافة لتشكيل نقلة جديدة للكلمة الحرة الصادقة المسؤولة، أما النماذج المشوهة فإن المجتمع ينهدها ولا يقبلها بفرطه وإدراكه واحساسه بروح التسامح التي تشبع بها روحه، وهو ما يفرض أن تتعاون كافة القوى السياسية والأقلام الوطنية من أجل تحقيقه ومن أجل المزيد من التقدم للأمام دون الكليدة أو المكابرة والنعنا، الأمر الذي يحتم علينا أن نحرص على التحلي بالمزيد من المسؤولية والحرص على تطوير التجربة والترفع عن الصغائر ونشر قيم التسامح والمحبة والأخوة في كافة جوانب حياتنا.

وهذا ما يجعلنا نأمل من صاحب القلب السمو والعقل المتفوح الذي يتجاوز الكثيرين بحكمته وبعد نظره أن يتم إغلاق الملفات المفتوحة وفتح صفحة جديدة من الحوار مع القوى السياسية التي يفترض أن تتجاوز وتبادر هي الأخرى تحسيدا لنهج التسامح وتجاوز التعقيدات السابقة؛ خاصة أننا على منشارف استحقاق انتخابي هام بعد عشر شهرا من الآن، وهو استحقاق يجعلنا نأمل من فخامة الرئيس بما عرف عنه من السماحة والترفع عن الصغائر فتح صفحة جديدة مع أصحاب الكلمة بإطلاق زميلنا الصحفي محمد المقالح، ووقف محاكمات الصحفيين وفي مقدمتهم زميلنا الصحفي عبدالكريم الخواني، وإطلاق ترخيص الصحف المستكملة لشروط الإصدار وإطلاق المواقع الإلكترونية المحجوبة والتعجيل بإبناج التعديلات على قانون الصحافة لتشكيل نقلة جديدة للكلمة الحرة الصادقة المسؤولة، أما النماذج المشوهة فإن المجتمع ينهدها ولا يقبلها بفرطه وإدراكه واحساسه بروح التسامح التي تشبع بها روحه، وهو ما يفرض أن تتعاون كافة القوى السياسية والأقلام الوطنية من أجل تحقيقه ومن أجل المزيد من التقدم للأمام دون الكليدة أو المكابرة والنعنا، الأمر الذي يحتم علينا أن نحرص على التحلي بالمزيد من المسؤولية والحرص على تطوير التجربة والترفع عن الصغائر ونشر قيم التسامح والمحبة والأخوة في كافة جوانب حياتنا.

وهذا ما يجعلنا نأمل من صاحب القلب السمو والعقل المتفوح الذي يتجاوز الكثيرين بحكمته وبعد نظره أن يتم إغلاق الملفات المفتوحة وفتح صفحة جديدة من الحوار مع القوى السياسية التي يفترض أن تتجاوز وتبادر هي الأخرى تحسيدا لنهج التسامح وتجاوز التعقيدات السابقة؛ خاصة أننا على منشارف استحقاق انتخابي هام بعد عشر شهرا من الآن، وهو استحقاق يجعلنا نأمل من فخامة الرئيس بما عرف عنه من السماحة والترفع عن الصغائر فتح صفحة جديدة مع أصحاب الكلمة بإطلاق زميلنا الصحفي محمد المقالح، ووقف محاكمات الصحفيين وفي مقدمتهم زميلنا الصحفي عبدالكريم الخواني، وإطلاق ترخيص الصحف المستكملة لشروط الإصدار وإطلاق المواقع الإلكترونية المحجوبة والتعجيل بإبناج التعديلات على قانون الصحافة لتشكيل نقلة جديدة للكلمة الحرة الصادقة المسؤولة، أما النماذج المشوهة فإن المجتمع ينهدها ولا يقبلها بفرطه وإدراكه واحساسه بروح التسامح التي تشبع بها روحه، وهو ما يفرض أن تتعاون كافة القوى السياسية والأقلام الوطنية من أجل تحقيقه ومن أجل المزيد من التقدم للأمام دون الكليدة أو المكابرة والنعنا، الأمر الذي يحتم علينا أن نحرص على التحلي بالمزيد من المسؤولية والحرص على تطوير التجربة والترفع عن الصغائر ونشر قيم التسامح والمحبة والأخوة في كافة جوانب حياتنا.

وهذا ما يجعلنا نأمل من صاحب القلب السمو والعقل المتفوح الذي يتجاوز الكثيرين بحكمته وبعد نظره أن يتم إغلاق الملفات المفتوحة وفتح صفحة جديدة من الحوار مع القوى السياسية التي يفترض أن تتجاوز وتبادر هي الأخرى تحسيدا لنهج التسامح وتجاوز التعقيدات السابقة؛ خاصة أننا على منشارف استحقاق انتخابي هام بعد عشر شهرا من الآن، وهو استحقاق يجعلنا نأمل من فخامة الرئيس بما عرف عنه من السماحة والترفع عن الصغائر فتح صفحة جديدة مع أصحاب الكلمة بإطلاق زميلنا الصحفي محمد المقالح، ووقف محاكمات الصحفيين وفي مقدمتهم زميلنا الصحفي عبدالكريم الخواني، وإطلاق ترخيص الصحف المستكملة لشروط الإصدار وإطلاق المواقع الإلكترونية المحجوبة والتعجيل بإبناج التعديلات على قانون الصحافة لتشكيل نقلة جديدة للكلمة الحرة الصادقة المسؤولة، أما النماذج المشوهة فإن المجتمع ينهدها ولا يقبلها بفرطه وإدراكه واحساسه بروح التسامح التي تشبع بها روحه، وهو ما يفرض أن تتعاون كافة القوى السياسية والأقلام الوطنية من أجل تحقيقه ومن أجل المزيد من التقدم للأمام دون الكليدة أو المكابرة والنعنا، الأمر الذي يحتم علينا أن نحرص على التحلي بالمزيد من المسؤولية والحرص على تطوير التجربة والترفع عن الصغائر ونشر قيم التسامح والمحبة والأخوة في كافة جوانب حياتنا.

وهذا ما يجعلنا نأمل من صاحب القلب السمو والعقل المتفوح الذي يتجاوز الكثيرين بحكمته وبعد نظره أن يتم إغلاق الملفات المفتوحة وفتح صفحة جديدة من الحوار مع القوى السياسية التي يفترض أن تتجاوز وتبادر هي الأخرى تحسيدا لنهج التسامح وتجاوز التعقيدات السابقة؛ خاصة أننا على منشارف استحقاق انتخابي هام بعد عشر شهرا من الآن، وهو استحقاق يجعلنا نأمل من فخامة الرئيس بما عرف عنه من السماحة والترفع عن الصغائر فتح صفحة جديدة مع أصحاب الكلمة بإطلاق زميلنا الصحفي محمد المقالح، ووقف محاكمات الصحفيين وفي مقدمتهم زميلنا الصحفي عبدالكريم الخواني، وإطلاق ترخيص الصحف المستكملة لشروط الإصدار وإطلاق المواقع الإلكترونية المحجوبة والتعجيل بإبناج التعديلات على قانون الصحافة لتشكيل نقلة جديدة للكلمة الحرة الصادقة المسؤولة، أما النماذج المشوهة فإن المجتمع ينهدها ولا يقبلها بفرطه وإدراكه واحساسه بروح التسامح التي تشبع بها روحه، وهو ما يفرض أن تتعاون كافة القوى السياسية والأقلام الوطنية من أجل تحقيقه ومن أجل المزيد من التقدم للأمام دون الكليدة أو المكابرة والنعنا، الأمر الذي يحتم علينا أن نحرص على التحلي بالمزيد من المسؤولية والحرص على تطوير التجربة والترفع عن الصغائر ونشر قيم التسامح والمحبة والأخوة في كافة جوانب حياتنا.

وهذا ما يجعلنا نأمل من صاحب القلب السمو والعقل المتفوح الذي يتجاوز الكثيرين بحكمته وبعد نظره أن يتم إغلاق الملفات المفتوحة وفتح صفحة جديدة من الحوار مع القوى السياسية التي يفترض أن تتجاوز وتبادر هي الأخرى تحسيدا لنهج التسامح وتجاوز التعقيدات السابقة؛ خاصة أننا على منشارف استحقاق انتخابي هام بعد عشر شهرا من الآن، وهو استحقاق يجعلنا نأمل من فخامة الرئيس بما عرف عنه من السماحة والترفع عن الصغائر فتح صفحة جديدة مع أصحاب الكلمة بإطلاق زميلنا الصحفي محمد المقالح، ووقف محاكمات الصحفيين وفي مقدمتهم زميلنا الصحفي عبدالكريم الخواني، وإطلاق ترخيص الصحف المستكملة لشروط الإصدار وإطلاق المواقع الإلكترونية المحجوبة والتعجيل بإبناج التعديلات على قانون الصحافة لتشكيل نقلة جديدة للكلمة الحرة الصادقة المسؤولة، أما النماذج المشوهة فإن المجتمع ينهدها ولا يقبلها بفرطه وإدراكه واحساسه بروح التسامح التي تشبع بها روحه، وهو ما يفرض أن تتعاون كافة القوى السياسية والأقلام الوطنية من أجل تحقيقه ومن أجل المزيد من التقدم للأمام دون الكليدة أو المكابرة والنعنا، الأمر الذي يحتم علينا أن نحرص على التحلي بالمزيد من المسؤولية والحرص على تطوير التجربة والترفع عن الصغائر ونشر قيم التسامح والمحبة والأخوة في كافة جوانب حياتنا.

وهذا ما يجعلنا نأمل من صاحب القلب السمو والعقل المتفوح الذي يتجاوز الكثيرين بحكمته وبعد نظره أن يتم إغلاق الملفات المفتوحة وفتح صفحة جديدة من الحوار مع القوى السياسية التي يفترض أن تتجاوز وتبادر هي الأخرى تحسيدا لنهج التسامح وتجاوز التعقيدات السابقة؛ خاصة أننا على منشارف استحقاق انتخابي هام بعد عشر شهرا من الآن، وهو استحقاق يجعلنا نأمل من فخامة الرئيس بما عرف عنه من السماحة والترفع عن الصغائر فتح صفحة جديدة مع أصحاب الكلمة بإطلاق زميلنا الصحفي محمد المقالح، ووقف محاكمات الصحفيين وفي مقدمتهم زميلنا الصحفي عبدالكريم الخواني، وإطلاق ترخيص الصحف المستكملة لشروط الإصدار وإطلاق المواقع الإلكترونية المحجوبة والتعجيل بإبناج التعديلات على قانون الصحافة لتشكيل نقلة جديدة للكلمة الحرة الصادقة المسؤولة، أما النماذج المشوهة فإن المجتمع ينهدها ولا يقبلها بفرطه وإدراكه واحساسه بروح التسامح التي تشبع بها روحه، وهو ما يفرض أن تتعاون كافة القوى السياسية والأقلام الوطنية من أجل تحقيقه ومن أجل المزيد من التقدم للأمام دون الكليدة أو المكابرة والنعنا، الأمر الذي يحتم علينا أن نحرص على التحلي بالمزيد من المسؤولية والحرص على تطوير التجربة والترفع عن الصغائر ونشر قيم التسامح والمحبة والأخوة في كافة جوانب حياتنا.

ساحرص في هذه الورقة المختصرة على تجنب الجوانب التأصيلية والتاريخية للتسامح الديني والسياسي كمبدأ وسلوك وممارسة في تاريخنا وحياتنا نحن اليمنيين، لأنني على ثقة أن ما قدمه أساتذتنا الأجلء المشاركون قد أشبع هذين الجانبين بصورة أكمل وأشمل وأفضل، لكن ذلك لا يعني أن أغفل عن حقيقة أن التسامح الديني والسياسي كانا وما زالوا أساسة في حياة شعبنا على مدى القرون الماضية وحتى الآن، ولم يحد اليمنيين عن نهج التسامح إلا في حالات هيمنة أصحاب الأيديولوجيات المتطرفة والتعبئة العقائدية الخاطئة على القرار سواء أكانت عقائد دينية أو سياسية أو خليطا من هذه وتلك.

وفي الحقيقة فإن الساسة والقادة المؤدلجين والمتطرفين هم الذين كانوا يقودون أتباعهم من المواطنين إلى مجاهل العنف والحقد، لأن العنف والحقد والتطرف ليست من سمات اليمنيين بل كانت وظلت نتاجا للتعبئة السياسية والعقائدية الخاطئة، كما هو الحال لدى أي شعب من شعوب الدنيا.

فقد كان أبناء شعبنا دوما مثقلين متقاربين في الظروف الطبيعية التي يسودها الأمن والاستقرار، لم تفرقهم المذهبية أو القبلية إلا في ظروف إحياء العصبية التي كان يقودها أصحاب المصالح من الساسة والقادة، مستغلين استشراء الجهل والفرق، معتقدين أن وجودهم وهيمتهم واستمرارهم لا يقوم ولا يستمر إلا بتعزيز نهج الفرقة والتجزئة وبإشاعة روح التعصب سواء للقبيلة أو للمذهب أو للمنطقة وللسلالة، ولذلك فإنه بمجرد أن يغيب هؤلاء القادة عن المسرح السياسي وتعود الأوضاع لطبيعتها سرعان ما يعود اليمنيون إلى أصالتهم وسماتهم وتآلفهم وتكاتفهم وتآخيمهم وتعاونهم في مواجهة كل الشدائد وسرعان ما تخفي تلك النزعات والعصبية وتتراجع.

ومنذ قيام النظام الجمهوري في بلادنا يمكنني القول -باعتزاز كبير- أنه نجح في إعادة اللحمة الوطنية بين أبناء الشعب، وتمكن من نزع معظم عوامل التعصب المذهبي والمناطقي والقبلي بإشاعة روح الأخوة والحرية والمساواة والتسامح والألفة وتعميق روح الولاء للوطن بأكمله، كما أن كسر العزلة الداخلية بين أبناء الشعب أزال الحواجز النفسية الهومية التي صنعتها عهود الاستبداد والتخلف، وأنتج حالة غير مسبوقة من الاندماج الاجتماعي والمصالح الاقتصادية المشتركة والتقارب السياسي على أسس فكرية غير عصبوية، وأسهم الانفتاح على العالم الخارجي بالكثير من التنوير عبر نشر التعليم والتثقيف بمختلف الوسائل الحديثة التي لم تكن مألوفة ومعروفة قبل الثورة.. ومع مرور الوقت يمكن القول إن مناهج التعليم الوسطية المتوازنة غير المذهبية أسهمت في إخراج أجيال جديدة تشربت بمنهجية التسامح والمساواة والتآخي والترفع على العصبية ونبت ثقافة الكراهية، فنحننا في تجاوز الكثير من مشاكلنا المعقدة، وتراجعت إلى حد كبير روح العصبية المذهبية والقبلية والمناطية.

وتجنبنا للخوض في إشكاليات طارئة حدثت في

اعتبارها جدلية قائمة ومسألة تربوية ثقافية يمكن تقبلها مع الزمن.. إن الإعلام الحر إجمالا هو إيجابي إذا التزم بالمهنية المعتمدة على المعلومة وتعددية الرأي.

وبشأن ما جرى مؤخرا من مصادرة لجهاز البث الخاصها، والذي تمت إعادته بعد ذلك، حيث كنت أحد الساعين لإجازة استخدام جهاز البث في مكتب «الجزيرة» في وقت كان المانع ساريا على القنوات كافة، عدا الفضائية اليمنية الرسمية. وكان ذلك في أثناء تغطية انتخابات الرئاسة اليمنية في عام ٢٠٠٦م من قبل فريق قادم من الدوحة برئاسة المذيع عبدالقادر عائض (مع جهاز بث مباشر)، وتقدمنا مع مكتب «الجزيرة» في صنعاء والأخ مراد هاشم ونقيب الصحافيين حينها الزميل نصر طه إلى الأخ الرئيس بطلب السماح باستيقاء جهاز البث في مكتب صنعاء، واستخدامه، وكانت موافقة الرئيس.. ولكن بالطبع دون قانون ينظم هذه الحالة جاهزية للأنهار والتفكك، ولا سيما أن أوضاع الحرب كتسبب استثنائية طارئة تختلف عن الأوضاع الطبيعية، وكثيرا ما تسلك الدول في هذه الحالات هذا المنسلك المؤقت والعلاني، وطلعت على ذلك.

الرئيس علي عبدالله صالح قام بهذا العمل



الحق يقال

«شخصية إنسانية لم يتصف بها أحد من الرؤساء والزعماء العرب.. إن علي عبدالله صالح إنسان عظيم بكل ما تعنيه الكلمة من معنى»

المرحوم الشيخ/

عبدالله بن حسين الأحمر

علاقة الرئيس بالإعلام حميمة، يهتم لأمره ويحرص على الإفادة منه، ويتجنب الدخول في أية خصومة معه.. الإعلام المعارض يحظى بحرية واسعة، حتى في تناولاته الناقدة لشخص الرئيس والمتجاوزة للحقوق التعبيرية. للرئيس استجابات متقدمة في مجال حرية الإعلام.. النغى الرقابة المسبقة، والنغى حبس الصحافي بداعي الرأي، وفتح الباب واسعا أمام إصدار الصحف والمواقع ووسائل الإعلام المختلفة.

عندما كانت الأجهزة المعنية بالإعلام تتعامل بشكل غير إيجابي، أو تنتهي في مقاضاتها إلى أحكام ليست لصالح الوسائل الإعلامية أو الإعلاميين، كان الرئيس يعفو ويتنازل عن حقه وينتصر للإعلاميين.

قضية قناة «الجزيرة» وظهورها في الإعلام الفضائي أثار الكثير من الجدل، ودخلت في خصومات عديدة مع دول وأنظمة، وهي التي اعتادت الإعلام الموجّه، وبحث الموضوع بمهنية وحيادية، وأين يمكن القول بتجاوز المهنية! حتى قيل من على منبر «الجزيرة» نفسها بأنه لا يوجد إعلام محايد.. وعليه يمكن



د. فارس السكاف

إيمانا بدور الإعلام في عصر الفضاء المفتوح، وبقناعة بأهمية قناة «الجزيرة» تحديدا، وهو الذي صرح أكثر من مرة قبلا أنها الأكثر مشاهدة لديه، كما أجرى العديد من المقارنات الخاصة والمهمة معها، ولو سألتم العزيزين مراد هاشم وأحمد الشلفي في مكاتبها في صنعاء عن تعامل الرئيس معها لأجابا بأنها إيجابية (وهو ما سمعته منهما).

إن أحداث البلاد الأخيرة والأخطار التي أحاطت بها وحجم المؤامرات رفعت من درجة الحساسية تجاه وسائل الإعلام، التي أسهم بعضها في «البلبلة» والإرجاف بما يخلق حالة جاهزية للأنهار والتفكك، ولا سيما أن أوضاع الحرب كتسبب استثنائية طارئة تختلف عن الأوضاع الطبيعية، وكثيرا ما تسلك الدول في هذه الحالات هذا المنسلك المؤقت والعلاني، وطلعت على ذلك.

الرئيس علي عبدالله صالح قام بهذا العمل